٣- فصل

خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان[١]

كان يختم القرآن فى ثلاث ، وكان يختم فى رمضان سبع عشرة ختمة، قال إبراهيم بن علية[٢] : كان يعطينى أكياس الدنانير أقسمها فى الصالحين ، وكان يقول: لولا أن الله عز وجل ذكر اللواط فى كتابه العزيز ماظننت أن أحدا يفعله .

[٣٢] **قال الحافظ بن عساكر**[٣] : كان الوليد عند أهل الشام أفضل من خلفائهم؛ بنى المسجد بدمشق وفرض للمجذومين مايكفيهم ، وقال لاتسألوا الناس ، وأعطى كل مقعد خادما ، وكل أعمى قائدا ؛ وذكر أن جملة ماأنفق على المسجد الأموى أربعمائة صندوق فى كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل ، وما كمل بناءه الا أخوه سليمان لما ولى الخلافة وفعل خيرات كثيرة وآثارا حسنة

---

(١) الوليد بن عبد الملك بن مروان ، ولى الخلافة بعد وفاة أبيه (٨٦ هـ) امتدت فى زمنه حدود الدولة الإسلامية إلى بلاد الهند ، فتركستان ، فأطراف الصين شرقا . وأول من أحدث المستشفيات فى الإسلام ، وجعل لكل أعمى قائدا ، يتقاضى نفقاته من بيت المال ، وبنى الجامع الأموى بدمشق . وكانت مدة خلافته (تسع سنوات وثمانية أشهر) وكان نقش خاتمه "يا وليد إنك ميت" ، ت[٩٦هـ =٧١٥م] .

(٢) انظر : تاريخ بغداد (٦/٢٠) .

(٣) الحافظ بن عساكر : على بن أبى محمد الحسن بن هبة الله .، محدث الشام فى وقته، ومن أعيان فقهاء الشافعية ، له تاريخ دمشق ، ت[٥٧١هـ] . انظر : وفيات الأعيان (٣/٣٠٩-٣١١) .

وبعد هذا كله ، فقد روى أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال لما أدرج فى أكفانه غلت يداه إلى عنقه نسأل الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ونسأله حسن الخاتمة ، انتهى من حياة الحيوان[1] .

---

(١) انظر : حياة الحيوان ، حرف الهمزة (١/١٠٠) .